

الرفيق أحمد المير الأيوبي مسؤول منظمة الحزب في طرابلس والشمال شهيداً على يد المخابرات السورية عشية المؤتمر الرابع للحزب

تعرفت إلى الرفيق أحمد المير الأيوبي في مطالع خمسينات القرن الماضي. كان ذلك في مهرجان العالمي للشباب والطلاب الذي جرى تنظيمه في مدينة وارسو عام ١٩٥٥. كان الرفيق أحمد أحد المسؤولين عن وفد الشبيبة اللبنانية في المهرجان. أذكر يوماً أن رئيس تحرير مجلة فكرية كان يصدرها الحزب البولوني طلب مني أن أجمعه بأحد المسؤولين في الوفد اللبناني. اخترت يوماً الرفيق أحمد لكي يكون هو الشخص الذي أقدمه للمسؤول البولوني. بعد التعارف طلب الرفيق البولوني من الرفيق أحمد إذا كان يقبل بإجراء حوار معه. فوافق وكنت أنا المترجم. كان الحوار طريفاً وشيقاً بالنسبة إليّ عرّفتني إلى بعض مزايا الرفيق أحمد. وقد اكتشفت في الحوار أنه كان يملك قدرًا غير قليل من المعلومات السياسية وقدرًا غير قليل من الجرأة في التعبير عن أفكاره وفي الإجابة وبسهولة حتى عن بعض الأسئلة الدقيقة. بعد الانتهاء من الحوار سألتني الرفيق البولوني عن الصفة الحزبية للرفيق أحمد، هل هو عضو في المكتب السياسي. فأجبت حسب معلوماتي هو أحد المسؤولين عن منظمة الحزب في مدينة طرابلس ومنطقة الشمال. فدهش وقال لي على الفور: أهنتكم بمثل هذا الكادر الحزبي المهم. وعندما أخبرت أحمد بنص الحوار باللغة الفرنسية بيني وبين المسؤول البولوني ضحك وشكرني وشكره.

بعد عودتي من اتحاد الشباب الديمقراطي العالمي حرصت على اللقاء مع الرفيق أحمد لكي أعمق معرفتي به بعد أن كنت قد سألت أحد المسؤولين عنه وعن تفاصيل سيرته الحزبية. وقد لفت نظري عندما كنت ألتقيه في طرابلس أنه شعبي وبسيط وجمع في علاقاته بين الأوساط الشعبية وبين القوى السياسية المعروفة في المدينة. وظلت علاقتي به تتواصل في المناسبات الحزبية. وأذكر أنه كان في ثورة التجديد في الحزب في ستينات القرن الماضي من الأساسيين فيها. وكان معروفاً في المدينة، إلى جانب علاقاته الواسعة الشعبية والسياسية، في جرأته في التعبير عن مواقفه والتمسك بمواقف الحزب والدفاع عنها. وقد قادته مواقفه الجريئة إلى التصادم مع بعض القوى التي كانت تشير إلى احتمال الاعتداء المسلح عليه. وكان من أكثر مواقفه إثارة لغضب المخابرات السورية وعملائها في المنطقة اعتراضه على سياسات السوريين واعتراضه على نشاط عملائهم.

فاختاروا عشية المؤتمر الرابع للحزب في صيف عام ١٩٧٩ لكي يغتالوه. وهكذا سقط شهيداً أسوة
بآخرين قبل استشهاده وبعد استشهاده ممن كانوا هدفاً للاغتيال من رفاقه الشيوعيين.